منها شيء عقلا ولا يستحيل اذ لو وجب شيء منها عقلا او استحال لانقلب
الممكن واجبا او مستحيلا ولا يخفى بطلان ذلك وكذلك كل ترك من تروكه
لانه مقابله والحكم على احد المتقابلين بالجواز يستلزم مثله في مقابله كذا في
شرح الوسطى فهو شرح للعلامة بكلامه نفعنا الله تعالى به ورضي عنه و
لما كان الايمان مركبا من جزئين جزء الايمان بالله وهو حديث النفس
التابع للمعرفة وجزء الايمان برسول الله كذلك ولا يصح الاول بدون
الثاني اشار الى ذلك بقوله وكذا يجب عليه اي على كل مكلف ان يعرف
المكلف مثل ذلك اي ما يجب وما يستحيل وكذا ما يجوز في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام ليفوز بالايمان والاسلام والاحسان
فمما يجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام كالصدق والامانة والتبليغ
ما امروا به بلاغه ومما يستحيل عليهم نحو سلب ذلك كالكذب والخيانة
وكتمان شيء مما امروا به ومما يجوز في حقهم كالاعراض البشرية التي
لا تودي الى نقص في مراتبهم كما سياتي ذلك كله ان شاء الله تعالى في
كلام الشيخ مبسوطا فان قلت لم اتى الشيخ رحمه الله تعالى بلفظ مثل قلت
انما اتى بلفظ مثل لانه لو قال ان يعرف ذلك لتوهم المتوهم ان الواجب
في حق الرسل هو عين ما تقدم في حقه تعالى فان قلت لم عبر الشيخ رحمه
الله تعالى بالرسل وكان الاولى التعبير بالانبيا للعموم قلت قال العلامة
الفنيمي عبر بالرسل دون الانبيا على وجه تغليب الافضل على غيره والا
فالاجماع والنصوص الصريحة ان الانبيا كالرسل فيما ذكر والرسول
وهو الذي اوحى الله تعالى اليه بالاحكام وامره بتبليغها فان لم يومر
بالتبليغ فهو نبي وعددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل
منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ويخرج عددهم من اسم سيدنا محمد صلى الله
عليه وعليهم اجمعين على قاعدة ابجد وهو كلهم عجم الا خمسة محمد صلى الله
عليه وسلم واسماعيل وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام
واولوا العزم منهم على ما ذكره ابن عطية خمسة محمد صلى الله عليه وسلم
وابراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام ونوح عليه السلام وعيسى عليه
السلام وزاد في الكشاف خمسة اسحق عليه السلام ويعقوب عليه السلام
ويوسف عليه السلام وايوب عليه السلام وداود عليه السلام و
تلخص من كلام ابن عطية وصاحب الكشاف ان اولوا العزم عشرة

والسنتهم ثلاثة على ما قاله الاقفهسي سريانية وعبرانية وعربية ف
السريانيون خمسة ادريس ونوح وابراهيم ولوط ويونس عليهم السلام و
العبرانيون منهم من بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم
السلام والعرب منهم خمسة هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد صلى
الله عليهم وسلم اجمعين وعدد نزول جبريل عليه السلام على كل نبي على ما قاله
التتاءي نقلا عن شيخ الحافظ الديلمي نزل على ادم عليه السلام اثني عشر مرة
وعلى ادريس عليه السلام اربعا وعلى نوح عليه السلام خمسين وعلى يعقوب
عليه السلام اربعا وعلى ابراهيم عليه السلام اربعين وعلى موسى عليه
السلام اربعمائة مرة وعلى ايوب عليه السلام ثلاثا وعلى عيسى عليه السلام
عشرا وعلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة و
عدد الكتب المنزلة على ما قاله التتاءي مائة كتاب واربعة عشر كتابا
خمسون على شيث بن ادم عليهما السلام وثلاثون على ادريس عليه السلام
وعشرون على ابراهيم عليه السلام ولا خلاف في هذا واختلف في عشرة
فقيل نزلت على ادم عليه السلام وقيل على موسى عليه السلام قبل التو
والتوراة على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام و
الزبور على داود عليه السلام والفرقان على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم فائدة قال ابن العربي وتحقيق انزال القران ان جبريل
عليه السلام فهم الكلام في العلوي واداه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الارض بان قراه عليه فعرفه الرسول صلى الله عليه وسلم من قراءته
لا حقيقة له سوى ذلك ولا مجاز له ليصح غيره والا فالمعنى تستحيل فيه
الانتقال فكيف بالقديم ولما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من بيان ما
تقدم ذكره على وجه العموم والاجمال من قوله ويجب على كل مكلف الخ شرع
في بيان ذكره على وجه التخصيص والتفصيل فقال فمما يجب لغا وما بعد
جواب شرط محذوف كان سائلا سال فقال له ما هذا الذي يجب في
حق الله تعالى فقال له ان اردت ان تعرف الواجب اي الثابت لمولانا
اي لخالقنا وناصرنا ومتولي امورنا جل اي اتصف بالرفعة التي لا تماثل
ثلي وتنزه عما لا يليق به وعز اي انفرد بصفة الجلال او غلب لانه قاهر
لجميع الاشيا فبعضه عشرون لظهورها لنا اي الواجب لمولانا جل وعز
بعضه عشرون صفة تمييزا اي نعتا وفي ضمن ذلك ان ثم بعضا اخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)